الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر المدرسين والطلبة

أ. م. د عايد خضير ضايع
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة ٣
drayedaitai1@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الكفاءة النوعية، مدارس المتفوقين، المدرسين، الطلبة

ملخص البحث:

يهدف البحث التعرف على:

١- مستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر المدرسين والطلبة.

٢- الأهمية النسبية لمدخلات العملية التعليمية التي ترتبط بمستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة ٣ من وجهة نظر المدرسين والطلبة. اقتصر البحث على عينة من مدارس المتفوقين التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة (١، ٢، ٣) وعينة من طلبة الصف الرابع العلمي للعام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣م لتحقيق هدفا البحث وجمع المعلومات المتعلقة لجأ الباحث الى إعداد استبانتين باعتماد (٤) مجالات رئيسة في إعدادها لأداتي البحث تمثل مدخلات للعملية التعليمية وهي (الأهداف، نظام القبول، طرائق التدريس، وأساليب التقويم)، واشتملت على (٥٧) فقرة لاستبانة المدرسين (٤٥) فقرة لاستبانة الطلبة تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين تمت تعديل بعض الفقرات لغويا كما تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Re Test) وقد بلغ معامل الثبات (٨٨%) من وجهة نظر المدرسين وبلغ معامل الثبات (٨٧%) من وجهة نظر الطلبة وهو ثبات جيد وبطريقة معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ إذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٣%) للمدرسين و(٠,٩٠%) للطلبة أظهرت النتائج ان هناك مستوى من الكفاءة النوعية يتمتع بها طلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر عينتي البحث (التدريسيون والطلبة) على حدٍ سواء ولم ترق الى مستوى الامتياز وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

((الفصل الاول))

التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

يشهد عالمنا اليوم – نتيجة التفجر المعرفي والتقني – تغييراً ليس له مثيل من حيث بنيته ونوعه وسرعته في جميع جوانب الحياة المعقدة والمتشعبة وعلى مختلف المستويات العلمية والانسانية والعملية، الأمر الذي يفرض بلا شك واقعاً جديداً يؤثر بشكل مباشر في حياة الافراد والمجتمعات، ولضمان

إيجابية هذا التغيير لابد للتربية أن تواكب التطور والتجديد والابتكار والتنمية والارتقاء بكفاءة العملية التعليمية وجودتها فالكفاءة التعليمية الداخلية ومدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الاهداف المرجوة منه يتطلب إنتاج أكبر عدد من الخريجين ذات النوعية الجيدة والكفاءة من حيث المعرفة والخبرة واكتساب المهارات وتوظيفها واستثمارها بنحوٍ أمثل وبأقل كلفة ممكنة لذا فإن تحقيق جودة النوعية في التربية أصبح يشكل تحدياً يواجه مسؤولي التربية الامر الذي دعا للبحث عن جودة النوعية في مخرجاتها، لاسيما في ظل طغيان الكم الذي يطرأ على اعداد المقبولين لاسيما في مدارس المتفوقين الذي يتوجب أن يصاحبه تطور في الجانب النوعي وإن تحسين كفاءة التربية ونوعيته لا يمكن ان تتم الا من خلال تقديم سلسلة طويلة من المدخلات للتدريس والبحث، ووضع الخطط اللازمة لرفع مستوى أداء الهيئات التدريسية ومؤهلاتها " وللوقوف بشكل مباشر على المشكلة أعد الباحث استبانة استطلاعية وجهت الى عينة عشوائية من مشرفي ومدرسي وادارات مدارس المتفوقين بلغ عددهم (٢٠) موزعين على مدارس للمتفوقين متعددة تابعة لمديريات تربية محافظة بغداد جانبي الرصافة والكرخ وكانت اجابتهم على النحو الآتي :

١- إن (٨٦%) من العينة اكدوا لا توجد اهداف محددة وواضحة لمدارس المتفوقين.
٢- (٨٠%) من آراء العينة اكدوا بان لا توجد معايير رصينة للقبول في مدارس المتفوقين وهناك تدنياً في مستويات الطلبة.
٣- (٩٥%) من آراء العينة اكدوا بان المناهج وطرائق التدريس مماثلة الى المدارس الاعتيادية وان الاغلب يستعملون طرائق تدريس اعتيادية كطريقة المحاضرة وأسلوب الاستجواب.
٤- (٩٩%) من آراء العينة اكدوا بان اساليب التقويم في مدارس المتفوقين اساليب تميل الى البسيطة والاعتيادية المعمول بها بنفس المدارس الاعتيادية.

وهذه النتائج تعد مؤشراً بان هناك مشكلة حقيقة تتطلب البحث، مما شكل حافزاً لدى الباحث للخوض في موضوع البحث ومواكبة كل ما هو جديد في مجال التربية ومدارس المتفوقين ومحاولة إضافة ولو شيء قليل للمعرفة العلمية والكشف عن مدى الكفاءة النوعية التي يتمتع بها طلبة مدارس المتفوقين. وهذا ما دعى الباحث الى القيام ببحثه وعليه فأن مشكلة البحث الحالي تتضح بالإجابة على السؤال الاتي: **ما مستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر المدرسين والطلبة**

أهمية البحث :

يمر العالم اليوم بمرحلة تطور وتغيير سريع جداً شَمَلَ جميع جوانب الحياة بما فيها الجوانب التربوية والعلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وان سرعة التغير هذه اختلفت من مجتمع إلى آخر مما أدى إلى زيادة كَمْ المعلومات الهائلة في مجالِ العلوم، لذا فالمتعلم لا يستطيع استيعاب كل هذه المعلومات والاحتفاظ بها (المشهداني، ٢٠١٥: ٤).

إذ إن التغيرات التي يشهدها عصرنا الحالي ألقت بالعديد من التحديات على التعليم والمعلمين ، ففي ظل التقدم المعرفي والتطور التكنولوجي والمعلوماتي لا يمكن إن يكون هدف التعليم هو نقل المعرفة أو إكساب المعلومات فحسب ، فالعملية التعليمية لن تحقق أهدافها إلا عن طريق المعلم المؤهل الذي يكون لديه إسهام فَعّال وايجابي في تكوين متعلم نافع قادِرٌ على التعلم الذاتي والمستمر (عبد القوي ،٢٠١٧ : ٩).

إنّ التربية عملية هادفة ، بمعنى آنها عملية مقصودة لإحداث تغيرات مرغوبة فيها ، والذي يُحدد ذلك ويشير إليه الأهداف التربوية فهي تشمل التغيرات المراد إحداثها لدى المتعلمين وما يمكن أن يعرفهُ المتعلمين ويتعلموه فمسؤولية التربية الإعداد لمتعلم متنور علمياً يمتلك قَدراً من المَعرِفة المتعلقة بمختلف مجالات الحياة ليتمكن من اتخاذ القرار الصائب في مواجهه المواقف والمشكلات في مجتمع دائم التغير والتطور بشكل سريع ومستمر (علي، ٢٠١١: ٧)

فالتربية تمثل ركن أساسي وعامل مهم في الارتقاء بمستوى المتعلم في المجتمع، اذ تساعد المتعلم على الإلمام بمختلف المعارف والمعلومات والخبرات مما ينعكس ذلك على تطوير مجتمعه وتقدمه وبناء على ذلك فإن التربية العلمية هي توجيه النمو والاستعدادات والميول للمتعلمين واتجاهاتهم نحو خدمة المجتمع، وإنها أداة ناجحة في أعداد المتعلم بصورة جيدة، وهي تمثل طريقة تحقيق حاجات وفلسفة المجتمع من اجل الوصول إلى غايات العملية التعليمية، وتقع مسؤولية ذلك على التعليم الذي يحدث في المؤسسات التربوية، إذ إن المدرسة هي وسيلة التربية الحديثة التي يفترض أن تكون انعكاساً حقيقياً لواقع المجتمع الذي يستهدف مواد الدراسة في حل المشكلات التي يواجهها المتعلم بعد تخرجه من المدرسة. (خزاعلة، ٢٠١١ : ١٤)

لهذا أظهرت الجهود المتعلقة بتقويم أنظمة التربية ان كفاية مخرجات النظام التعليمي تمثل انعكاسا للقوى والعوامل المؤثرة فيه سواءً كانت من داخل النظام نفسه او خارجية ترتبط بالمؤثرات البيئية للنظام. وان الجوانب الكمية والكيفية للمدخلات تتفاعل فيما بينها لأعداد هذه المخرجات بمواصفات قد يقبلها المجتمع او لا يقبلها في مجالات العمل المتعددة (أبو كليلة، ١٩٩٢ : ١٠٠).

لكي تتمكن التربية من تأدية دورها المميز داخلياً وخارجياً في التغيير الإيجابي والقيادة الإيجابية في شتى الميادين إذ لا سبيل الى رفع الكفاية الخارجية للتربية وتحقيق الربط بينه وبين حاجات القوى العاملة واحتياجات المجتمع وزيادة كفايته الداخلية الا بتحسين محتوى التعليم ومضمونه وتجويد طرائقه ومناهجه بحيث لا يُخرّج اعداداً أكبر فحسب بل يُخرّج اعداداً أفضل واقدر على تلبية حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يصبح النظام التعليمي كفؤاً إذا كانت مخرجاته في أعلى معدلٍ لها، وبأقل تكلفة ممكنة، او اذا تم الحصول على نتائج كثيرة من نوعية جيدة بأقل قدر ممكن من الانفاق. وبعبارة

أخرى تتحدد كفاءة النظام التعليمي بقدرته على توظيف مصادره البشرية والمادية بأقصى طاقة للحصول على أعلى عائد اجتماعي واقتصادي لكل من الفرد والمجتمع (المنيع، ٢٠٠٢ : ١).

دلت البحوث التربوية ان الكفاءة التعليمية لأية مؤسسة تعليمية انما تقاس بنوعية الطالب الذي يتخرج منها وبقدرته على التفاعل مع بيئته بصورة تتميز بالحيوية والدينامية ؛ ففشل المؤسسة في تحقيق إنتاجية مرتفعة ونوعية من الطلاب جيدة انما هو فشل قد يكون مصدره في كثير من الأحيان سوء الإدارة والتدريس والتوجيه والترشيد داخل المؤسسة، كما وان الإنجاز الاكاديمي للطلبة له علاقة واضحة في الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية ومعرفة نوعية التعليم الذي يقوم الطلبة بتحصيله سواءً من هم على وشك التخرج او الخريجين وتحديد سمات البرنامج الفعال من حيث ارتباطه بالأهداف التعليمية واحتياجات الطلبة وتعرف انجاز هيئة التدريس لهذا نرى ان مدارس المتفوقين تواجه قضايا تحديات مهمة اخذت تفرض نفسها بقوة في لتؤثر في بنى وهياكل النظام التعليمي ورسالته وقدراته وعملياته ومخرجاته، كما وان تحديات جديدة فرضتها ظروف العصر وتطوراته المتسارعة في مختلف الحقول، أدت الى وجوب مراجعة الأنظمة التعليمية لأهدافها وأساليب عملها حتى تتمكن من تلبية حاجات المجتمع، ومن تلك الأنظمة ما يتعلق بكليات التربية المسؤولة عن اعداد المدرسين وتدريبهم والتي تحرص على اعدادهم بمستوى من الكفاءة والاتقان (طعمة، ٢٠٠٢ : ٢١).

وبناءً على ما تقدم تتلخص أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- يعد موضوع الكفاءة النوعية من الموضوعات المهمة التي يستعين بها صناع القرار في مدارس المتفوقين للاسترشاد بها في ضبط نوعية مخرجاتها من الطلبة بما يتلاءم ومتطلبات العملية التنموية.

٢- تأتي أهمية البحث من أهمية الدور الذي تقوم به مدارس المتفوقين بوصفهم عنصر فعال في تحقيق اهداف النظام التعليمي فضلاً عن كونهم حجر الزاوية في أي مشروع لإصلاح أو تطوير منظومة التعليم سواءً من حيث المدخلات او طريقة الأداء او المخرجات.

٣- يمكن الإفادة من نتائج البحث في تطوير برامج مدارس المتفوقين وذلك لتهيئة البيئة الملائمة لإنتاج المعرفة العلمية لدى طلبتها.

٤- إ تعد – وعلى حد علم الباحث– من الدراسات الأوائل التي تبحث في الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين لذا فإنها يمكن ان تعد اسهاماً لأثراء المكتبات بهذا الجانب.

٥- أهمية المرحلة الثانوية عموماً ومدارس المتفوقين خصوصاً كونها تمثل مرحلة أساسية في بناء الهيكل المعرفي لدى الطلبة.

هدف البحث :

يهدف البحث التعرف على:

١- مستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر المدرسين والطلبة.

٢- الأهمية النسبية لمدخلات العملية التعليمية التي ترتبط بمستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة ٣ من وجهة نظر المدرسين والطلبة.

حدود البحث :

يتحدد البحث بـ :

١- الحدود المكانية : مدارس المتفوقين التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة (١، ٢ ، ٣).

٢- الحدود البشرية : مدرسي ومدرسات وطلبة مدارس المتفوقين التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة (١، ٢ ، ٣).

٣- الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.

تحديد المصطلحات :

أولاً : الكفاءة النوعية

عرفها كل من :

- (الرشدان، ٢٠٠٨) :" نتاج تفاعل مواقف المتعلم وملامح شخصيته ومعارفه ومهارته التي يجندها من أجل مواجهة وضعية معقدة، مع فهمه وادراكه لتلك الوضعية بصورة ملائمة لما ينتظره منه الآخرون من خلال نوعية الطالب الذي يخرجه النظام التعليمي وتقاس عادة بالاختبارات ومعايير اخرى كنوعية البرامج والمناهج المقررة، والكتب المدرسية والمدرسين، والأنشطة المصاحبة، والوسائل التعليمية وغير من المؤشرات ذات الصلة المباشرة بتحديد النوعية " (الرشدان، ٢٠٠٨ : ٢٤١ – ٢٤٢)
- (الشعراني، ٢٠١٦) : أنها:" الكيفية التي يتم بموجبها تحقيق أقصى قدر من مخرجات العملية التعليمية كماً ونوعاً، بأقل قدر ممكن من مدخلات العملية التعليمية، وبحيث تقل معها حصة الوحدة الواحدة من المدخلات اللازمة إلى أدنى حد ممكن من خلال درجة الاستخدام الأمثل للإمكانات التعليمية المتاحة (المدخلات) من أجل الحصول على قدر أكبر من مخرجات تعليمية معينة (الشعراني، ٢٠١٦ : ٧).
- يتبنى الباحث تعريف (الرشدان، ٢٠٠٨) تعريفاً نظرياً لان الاقرب لهدف بحثة.
- **ويعرف الباحث** " **الكفاءة النوعية اجرائياً** : " الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من افراد عينة البحث من خلال اجاباته على فقرات الاستبانة المستخدمة لأغراض هذا البحث وفقاً لأهدافه من خلال مدخلات العملية التعليمية التي تتمثل في (الأهداف، ونظام القبول، والمناهج وطرائق التدريس، وأساليب التقويم)".

ثانياً : مدارس المتفوقين :

بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات والادبيات المتلقة بسلم النظام التعليمي لم يعثر الباحث على تعاريف نظرية لهكذا نوع من المدارس والسبب يعود كونها حديثة التأسيس لهذا اضطر الباحث الى التعريف الاجرائي فقط وبالرغم من كون الباحث عضو من اعضاء الهيأة الادارسة لاحد مدارس المتفوقين التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة ويمكن تعريفها اجرائياً بانها :

هي مدرسة ثانوية خاصة في بغداد، العراق. تأسست من قبل وزارة التربية للطلبة الذين استوفوا المتطلبات الأكاديمية في المرحلة الابتدائية بعد اجتيازهم للامتحانات العامة الوزارية أنشأت الوزارة مدرستين ثانويتين (واحدة للبنين والأخرى للبنات) في عام ٢٠١٩ اشترط ان يكون كوادرها الادارية والتدريسية من حملة الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) وبعد اجتياح جائحة كورونا تم افتتاح اربعة مدارس (اثنان للبنين واثنان للبنات) في بداية الامر لم يكن هناك أي معايير معينة للقبول غير فقط المعدل الذي حصل عليه الطالب في الامتحانات النهائية خلال العام ٢٠١٨ / ٢٠١٩ و٢٠١٩ / ٢٠٢٠ ولكن خلال العام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١ تم تطبيق معايير الاختبار التحصيلي فقط لأربعة مواد دراسية للصف السادس الابتدائي وهي (اللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات والعلوم) وكان الاختبار مشابهاً الى حد ما مع اختبارات التحصيل لمدارس المتميزين اما من ناحية المناهج الدراسية فهي مشابهة للمناهج المعمول بها في المدارس الاعتيادية ولا يوجد ان يفرق بينها تعاني اغلب مدارسنا من عدم وجود ابنية مدرسية مستقلة فض لاً عن عدم وجود الاحتياجات الضرورية التي تؤهلها الى كونها مدارس متفوقين منها المختبرات العلمية والوسائل التعليمية والبرامج التدريبية والتطويرية.. ..... الخ.

((الفصل الثاني))

خلفية النظرية ودراسات سابقة

المحور الاول : خلفية نظرية

الكفاءة النوعية للتعليم

- مفهوم الكفاءة النوعية:

شاع في مطلع الستينات استخدام مفهوم الكفاءة في التربية بعد أن تنامت النظرة الاقتصادية الى نظمها التعليمية والى دورها المشارك في إنجاز أهداف المجتمع التنموية والتي تعمقت على أثر الاعتقاد الذي ساد في الادب التربوي مؤخراً والقائل ان التربية لم تعد خدمة اجتماعية استهلاكية بل هي استثمار منتج والكفاءة مصطلحاً أستُعير من النظم الاقتصادية ونقل الى النظم التربوية على أيدي التربويين كانت لديهم خلفية في الدراسات الاقتصادية حتى اتسع استخدامه حالياً في الفكر التربوي بمعانيه المقاربة لاستخداماته في الفكر الاقتصادي والذي أصبح يعني الحصول على مخرجات وعائد من نوعية جيدة باقل حد من الهدر في المدخلات البشرية والوقت والجهد والمال (الدهشان، ٢٠١٥ : ٣٥ – ٣٦).

فالتربية أصبحت صناعة كبرى في جميع انحاء العالم وهي أمر يبدو من تزايد الأموال التي تنفق عليه، فأصبحت الكفاءة التعليمية في ارتباطها بالقيمة الاقتصادية ذات أهمية كبرى بالنسبة للدول المختلفة، ويقصد بالكفاءة التعليمية في مفهومها الاقتصادي الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل جهد ومال وفي أسرع وقت وبمعنى آخر الحصول على اكبر قدر من المخرجات التعليمية مع أكبر اقتصاد

في المدخلات، من هنا يتضح ارتباط الكفاءة التعليمية بالإنتاجية ارتباطاً وثيقاً، إذ ان الإنتاجية تعني نسبة المخرجات الى المدخلات، ولعل ذلك ما يفسر تزايد النظرة الاقتصادية الى التعليم، اذ يرتبط كل من مفهوم الكفاءة والإنتاجيــة بالقضية الاقتصادية الأســاسية في التعليم وهي كيف تحقق اكـبر عائــد تعليمي باقل مــال وجهد وفي اقصر وقــت وبهذا فان الكفاءة التعليمية كمفهوم يشير الى " القدرة على إحداث تغيير في مدخلات النظام التعليمي على نحو يحقق مخرجات افضل دون تغيير او زيادة في الكلفة " فالكفاءة التعليمية تعني القابلية والقدرة على الوصول الى نتيجة معينة او الى هدف معين أي تنصرف للكيف فضلاً عن الكم، وبالتالي فهي صفة تقويمية للنظام التعليمي وتدل على مستوى إنتاجيته وعلى مدى تحقيقه لأهدافه (فهمي، ٢٠٠٩ : ٢٥١).

والكفاءة التعليمية تعني قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه، وبالتالي فهي مرتبطة بالقيمة الاقتصادية للتعليم في الدول المختلفة كما يرى بانها إحداث او تعديل في المدخلات على نحو يؤدي الى مخرجات دون احداث تغيير في كلفة البرنامج وبالتالي فانه ينطبق على مفهوم الفعالية بمعنى أي تعديل او تغيير في المدخلات على نحو يؤدي الى تخفيض التكاليف من غير تأثير على مستوى المخرجات القائمة لذا لم يعد ينظر الى التعليم على اعتبار انه نوع من الخدمة يُقدَّم للمجتمع في عزلة عن العمليات الاقتصادية، وانما ينظر اليه على انه استثمار ولعل ظهور الاتجاه الجديد الى دور التعليم بوصفه استثماراً في حياة المجتمع هو الذي أدى الى ظهور المفاهيم الاقتصادية في قاموس التربية وفي مجال التعليم (زيدان، ٢٠٠٧ : ٢٣)

أقسام الكفاءة النوعية في التعليم:

يميل أغلب الباحثين إلى تقسيم الكفاءة النوعية التعليمية إلى قسمين رئيسين، هما الكفاءة الداخلية، والكفاءة الخارجية.

الكفاءة الداخلية: وتعني:" قدرة النظام التعليمي على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع وهي العلاقة بين ناتج النظام التعليمي ومدخلاته" (الجروشي، وعبدالحميد، ٢٠١٧: ٤)

" مدى قدرة النظام التعليمي الداخلي على القيام بالأدوار المتوقعة منه" وتتضمن الكفاءة النوعية الداخلية ثلاثة أبعاد:

١- الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم:

وهي: قدرة النظام التعليمي على إنتاج أكبر عدد من المخرجات (الخريجين) بالنسبة لعدد المدخلات (المقيدين)، وتقليل حجم الإهدار إلى أقل مستوى دون التأثير على النوعية، بمعنى أنها تهتم بقياس مدخلات النظام التعليمي من الطلاب، ومدى قدرتهم على اجتياز المرحلة التعليمية في شكل مخرجات، وتكون نسبة هذه الكفاءة ١٠٠% إذا تخرج جميع الطلاب الذين التحقوا بالمؤسسة التعليمية وتعد دراسة الكفاءة الداخلية الكمية للتعلم وسيلة فعالة للتعرف على كيفية تحسين الإنتاجية التعليمية

وتخفيض تكلفتها، ومعالجة مشكلاتها ودراسة الحلات التي تمر بها من: التسرب، والإعادة، والرسوب، وكذلك مساعدتها على الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المادية، والبشرية للعملية التعليمية. (محمود، ٢٠١٧ : ٢٢-٢٥).

٢- الكفاءة النوعية:

والمقصود نوعية الطالب الذي يخرجه النظام التعليمي، ومدى امتلاكه للمعايير التي وضعت للجودة، ولا شك أن الصعوبة تكون أكبر في قياس الكفاءة النوعية مقارنة بالكفاءة الكمية في الغالب، ومن أهم المقاييس أو المؤشرات التي تقاس بها الكفاءة النوعية هي: نوعية البرامج، والمناهج، والكتب، والامتحانات وهي أهمها، فمثلاً: ارتفاع درجات الطلاب يدل على ارتفاع الكفاءة النوعية للتعليم.. (عيسان، ٢٠١٠: ٣٨)

٣- كفاءة كلفة التعليم:

ترتبط هذه الكفاءة بمستوى الإنتاج والتكلفة، وتعني أن تكون تكلفة الطالب بأدنى قدر ممكن شريطة ألا يؤثر على نوعية التعليم، وبعضهم يسميها الكفاءة المرتبطة بالتكاليف: ويقصد بها أن تكون تكلفة الوحدة في أقل مستوى دون تفريط في الجودة، وتختلف كلفة التلميذ من مرحلة إلى مرحلة نظراً لاختلاف استعداد الطالب والفروق الفردية، وتأهيل المعلم، وتجهيز المباني المدرسية، ومما لا شك فيه أن تخفيض كلفة التلميذ مع الحفاظ على مستوى تعليمي جيد، والتركيز على فاعلية المدرسين، يعتبر دليلاً واضحاً على الكفاءة التعليمية، وكفاءة نظام التعليم. (محمد، ٢٠١٢ : ١٠٩-١١٢)

المكونات الأساسية للكفاءة الانتاجية للتعليم وطرق تحسينها:

إن البحث في كيفية الارتفاع بكفاءة النظم التعليمية، يستلزم وجود تخطيط شامل ومتكامل يقوم على أسس علمية واقتصادية موضوعية للنظام المطبق، أو البديل التعليمي المراد تنفيذه وحتى يتم دراسة طرق التحسين للكفاءة لابد من تحديد أهم مكوناتها أو عناصرها، وهي:

١- **السياسة التعليمية:** تعبر عن مجموعة من المبادئ العامة التي توجه القرارات التنظيمية الخاصة بالوسائل المختلفة التي تحقق الأهداف التعليمية المرغوبة" والمفترض بعد التأكد من سلامة وصلاح السياسة التعليمة للتنفيذ، أن تتم بالشكل الذي يحقق أقصى قدر من ممكن من المخرجات، كماً ونوعاً، وبأقل قدر ممكن من المدخلات التي تمثل تكاليف العملية التعليمية، وتحقق أهدافها، وبأقصى قدر ممكن من الكفاءة.

٢- **المؤسسات التعليمية:** وهي جميع المؤسسات التي تعنى بعملية التعليم بدءً من رياض الأطفال ومحو الأمية، ومروراً بمراحل التعليم والتعليم العالي، وانتهاء بالإدارات التعليمية، والمركزية، بكافة مستوياتها وحتى تحقق هذه المؤسسات الكفاءة النوعية لابد أن تتوفر فيها البيئة التعليمية المناسبة، وأن تكون مهيأة بالوسائل التقنية الحديثة، والمعامل المجهزة، وأن تكون ذات أهداف ورؤى واضحة،

وهي حينما توفر ذلك تحاول أن تؤثر في الطلبة والمعلمين والإداريين وغيرهم من العاملين في المؤسسة التعليمية حتى تحقق الأهداف التربوية والاجتماعية المنشودة. (خلف، ٢٠٠٦: ٢٥٦)

٣- **المناهج والمقررات الدراسية:** المقصود بالمنهج هز مجموعة الخبرات والأنشطة التي نقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم، ويجعلهم يبتكرون حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات ولكي نحقق مزيد من الكفاءة النوعية للتعليم لابد من التخطيط الجيد للمناهج والانتقال من المناهج التقليدية إلى الحديثة التي تزيد من فاعلية التلميذ وتجعله محور أساس في العملية التعليمية باعتباره هو الرأس المستثمر فيه، كذلك لابد من تقييم المناهج وتطويرها بشكل مستمر لأن حاجات المجتمع متطورة. (الخليفة، ٢٠١٥، ١٢)

٤- **العمليات والأنشطة التعليمية:** النشاط التعليمي هو كل إجراء يقوم به المعلم أو المتعلم أو هما معاً، أو يقوم به متخصص أو زائر؛ لتحقيق أهداف تربوية معينة، وتنمية المتعلم تنمية شاملة متكاملة، سواء تم ذلك داخل الفصل الدراسي أو خارجه، داخل المدرسة أو خارجها، شريطة أن يظل تحت إشرافها وهي تشمل الأنشطة الثقافية، والمجتمعية، والمهارية، والترفيهية، التي تنمي وتصقل شخصية الطالب، وتبنيه بناء متكامل، وتعزز الشركة بين المدرسة والمجتمع، كما أنها تنمي الميول وتكتشف القدرات التي تساعد الطالب على التعمق والإبداع فيما يحسن، كما أن الطالب سيدرك طبيعة العلاقات التكاملية بين الخبرات التعليمية وأثرها في الحياة الواقعية، ولا شك أن عقد الشركات مع مؤسسات التدريب ستؤثر بشكل ملحوظ في زيادة الكفاءة الإنتاجية. (الحميد، ٢٠١٢ : ٣٠-٣٣)

٥- **المدرس:** يعد المدرس حجر الأساس في العملية التعليمية فهو المنفذ للبرامج، والمناهج، والأهداف التي ترسمها السياسات التعليمية، باعتباره حلقة الوصل بينها وبين الطالب تتوقف الإنتاجية وكفاءتها، على عدد المعلمين وكفاءتهم، بحيث يتناسب عددهم مع الحاجة إليهم للقيام بالعملية التعليمية، فلا يزيد عدد المعلمين عن الحاجة ممّا يؤدي إلى تكدس وهدر للموارد التي أنفقت في تكوينهم وإعدادهم، ولا يقل عن الحاجة فينتج عنه ضعف وعرقلة في العملية التعليمية، كما أن انخفاض نوعية التعليم لدى المعلم تؤدي إلى انخفاض الكفاءة الإنتاجية، وكذلك انخفاض مستوى الحوافز والمرتبات للمعلمين تقلل من دوافعهم ونشاطهم، وكذلك عدم حرص المعلم على متابعة كل جديد يطرأ على تخصصه يؤثر على مستوى تقدم الطالب الفكري وتخلفه.

٦- **الطالب:** يعتبر المدخل الأساسي والمادة الخام في العملية التعليمية، والتي من خلالها يتم إعدادهم وتشكيل سلوكهم، وتكوين اتجاهاتهم والناظر في الأهداف التعليمية يرى أن الإعداد النوعي الممتاز للطالب هو الهدف الأساس، وارتبط هذا الهدف بكون التعليم استهلاك يحقق ما يصبو إليه الفرد من زيادة في الحصيلة العلمية، واستثمار باعتبار الخريج رأس مال بشري يستثمر كرأس المال المادي،

وبالتالي فعلى أساس إعداد الطالب تتحدد الكفاءة الكمية للعملية التعليمة، وعلى أساس نوعية التعليم الذي حصلوا عليه تتحدد الكفاءة النوعية للعملية التعليمية. (عابدين، ٢٠١٥ : ٤٥-٥٠)

أساليب زيادة الكفاءة النوعية للتعليم:

يتطلب رفع وزيادة الإنتاجية التعليمية إلى تضافر مجموعة من العوامل والأساليب والتنسيق بينها للوصول إلى النتائج المرجوة. فتحسين الكفاءة الداخلية الكمية للتعليم على حساب الكفاءة النوعية أمر غير محمود العافية، كما أن تحسين الكفاءة النوعية على حساب الكفاءة الكمية أمر غير مستحب. ولذا لابد من الاعتماد على استراتيجية تعليمية شاملة تراعي جوانب الكفاءة النوعية كماً ونوعاً وداخلياً وخارجياً. وهناك بعض الأساليب التي يمكن من خلالها زيادة الكفاءة النوعية للتعليم وفي مقدمتها إلى جانب اقتصاديات الحجم تعديل نظام السنة الدراسية، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، وجعل التعليم سلعة اقتصادية لها ثمن.

- **الأسلوب الأول: تعديل السنة الدراسية وأثره في الكفاءة النوعية للتعليم**. ومن المعروف أن السنة الدراسية في معظم دول العالم تستغرق ما بين سبعة إلى تسعة أشهر. وهذا يعني أن الإمكانيات والتسهيلات المدرسية تبقى معطلة ولا يستفاد منها طيلة مدة تتراوح ما بين ربع سنة ونصف سنة تقريباً. ويمكن اللجوء إلى تعديل نظام السنة الدراسية بحيث يظل نشاط المدارس مستمراً طوال العام مما يمكن التلاميذ من إنجاز المقررات الدراسية في عدد من السنوات أقل. كما يمكن أن نلجأ إلى استخدام المدرسة يومياً لتعليم أكثر من مجموعة من التلاميذ، او تقسيم السنة بين مجموعتين من التلاميذ، تحضر الأولى في النصف الأول من السنة، وتحضر الثانية في النصف الثاني. كما يمكن الاستفادة من المدرسة في تعليم مقررات دراسية أخرى خلال الوقت غير المستغل حالياً، أو في تقديم برامج لتعليم الكبار ومحو الأمية.
- **الأسلوب الثاني: الذي يمكن استخدامه في زيادة الكفاءة النوعية للتعليم هو إدخال التكنولوجيا التعليمية** والتي طورت لخدمة التعليم وتحسينه، مثل استخدام الإذاعة المدرسية والتلفزيون التعليمي، والكتب المدرسية المبرمجة، والآلات التعليمية، والمحاضرات أو الدروس المسجلة على الأشرطة المسموعة أو المرئية أو كليهما.
- **الأسلوب الثالث: اعتبار التعليم سلعة اقتصادية يدفع الناس ثمناً لها**، أو على الأقل يسهمون في مقابل الحصول على ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص واعتبار التعليم حقاً تقدمه الدولة لجميع المواطنين. ولدحض مثل هذه الانتقادات يمكن أن يتم في ظل هذا النظام تقديم معونات مالية على شكل قروض تسترد من الفرد بعد إكمال تعليمه، كما يمكن إعفاء التلاميذ الموهوبين غير القادرين مالياً. وهذا لا يعني إلغاء مبدأ مجانية التعليم، فهي ضرورة اجتماعية وتربوية هامة، وإنما المقصود هو اعتبار التعليم سلعة اقتصادية مدفوعة الثمن، فقد لا يتحمس الأفراد للسلع المجانية. ولذا فإن

فرض بعض النفقات المالية على المواطنين ولا سيما القادرين منهم، سيؤدي إلى زيادة الاهتمام بالتعليم من قبل التلاميذ وأولياء أمورهم، كما يساعد الدولة والسلطات التعليمية على سد بعض أوجه الأنفاق الهائلة التي تتطلبها المشاريع التعليمية وتحسين سويتها. (آدم، ٢٠١٦ : ٥٥)

وهناك بعض الأساليب الأخرى التي يمكن من خلالها زيادة الكفاءة النوعية للتعليم من أهمها:

- الاهتمام بالتلميذ والعمل على رعايته وتوجيهه، والعناية بالبناء المدرسي وحجراته وأثاثه وتجهيزاته ومرافقه، والعناية بالمعلم من حيث مؤهلاته وإعداده والعناية بالمناهج وتطويرها، وحسن اختيار هيئة الإشراف الفني بالمدارس وربطها بالجامعات، والرعاية الصحية والاجتماعية السليمة للتلاميذ، والاهتمام بالإدارة المدرسية والتعليمية والمجتمع وعوامله.
- العمل على ضمان تحقيق حجم اقتصادي مناسب للعملية التعليمية من خلال حجم الصف أو حجم المدرسة أو حجم المؤسسة التعليمية بالشكل الذي يخفض معه التكلفة، ويرفع الكفاءة النوعية للعملية التعليمية كماً ونوعاً.
- الحد من الهدر والتبديد في التعليم، وبالذات ما يتصل من بالرسوب والتسرب.
- تحسين نوعية التعليم بتطوير مضامينه وأساليب وطرق التقويم والاختبارات، وربط التعليم باحتياجات الفرد والمجتمع والاقتصاد بدرجة أكبر. (عيسان، ٢٠١٠: ٤٣-٥٢).

طرق قياس الكفاءة النوعية للتعليم:

لم يعد بمقدور الدول اليوم عامة والدول النامية خاصة أن تنفق المبالغ الطائلة سنوياً والتي تشكل نسبة كبيرة من ميزانيتها العامة، وجزءاً لا يستهان به من دخلها القومي، على التربية والتعليم دون أن تحاول الوصول إلى عدد أكبر عائد ممكن من هذه المبالغ المنفقة. ويمكن تشبيه العملية التعليمية كما في الصناعة عدداً من المدخلات أهمها التلاميذ عند التحاقهم بالتعليم، وخدمات المدرسين، والكتب المدرسية والمباني والتجهيزات...إلخ وأساليب انتاج معينة، كما نجد مخرجات أو انتاج نهائي مكون من الخريجين بنجاح في نهاية المرحلة التعليمية. وللكفاءة الإنتاجية في التعليم كما في المصنع عدة أوجه مترابطة في كثير من الأحيان، فهناك الكفاءة النوعية الداخلية والكفاءة النوعية الخارجية. كما أن للكفاءة الداخلية بدورها ثلاثة جوانب رئيسية:

١- الكفاءة الكمية أي قدرة المصنع التعليمي على إنتاج أكبر عدد من الخريجين بالنسبة لعدد الداخلين.
٢- الكفاءة المرتبطة بنوعية الإنتاج أي انطباق نوع الإنتاج على المواصفات الموضوع له
٣- الكفاءة المرتبطة بمستوى كلفة الإنتاج التي تقضي بأن تبقى كلفة المتخرج في أدنى مستوى ممكن دون أن يؤثر ذلك على النوعية. أما الكفاءة الخارجية فهدفها انطباق كمية مخرجات التعليم ومواصفاتها على متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية أي أن يتمكن النظام التعليمي من إعداد

القوى العاملة المدربة المطلوبة لتسيير عجلة الاقتصاد وتحقيق التنمية بجميع أوجهها. (المازن، ٢٠٢٠ : ٨٧)

المحور الثاني : **دراسات سابقة**

لم يعثر الباحث على دراسة تناولت مدارس المتفوقين والسبب يعود لحداثة تأسيس هذا النوع من المدارس اما ما يخص الكفاءة النوعية فلم يجد الباحث أي دراسة سابقة على مستوى وزارة التربية والسلم التعليمي لذلك وعلى حد علم الباحث تعد هذه الدراسة الاولى في العراق على مستوى مدارس المتفوقين.

((الفصل الثالث))

إجراءات البحث

١- منهجية البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي والسبب يعود لكونه يبحث في حاضر الحوادث والاشياء كما هي والغاية منها فهمها والإفادة من ذلك في توجيه المستقبل المباشر بالتصحيح أو التحديث أو التوضيح أو اقتراح معرفة متخصصة جديدة (الخياط، ٢٠١٥ : ٢٥).

٢- مجتمع البحث وعينته :

يتكون مجتمع البحث بالنسبة للمدرسين من جميع مدرسي ومدرسات في مدارس المتفوقين في محافظة بغداد / مديريات الرصافة (١ ،٢ ،٣) للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م اما مجتمع الطلبة:- يتكون مجتمع البحث بالنسبة للطلبة من جميع طلبة الرابع الاعدادي في محافظة بغداد/ مديريات الرصافة (١ ،٢ ،٣) اما عينة البحث :- وتشمل عينة المدرسين والطلبة لذا قام الباحثان باختيار (٧٢) مدرس ومدرسة و(١٤١) طالبة وطالب بطريقة عشوائية.

٣- أداة البحث :

لتحقيق أهداف البحث وجمع المعلومات المتعلقة لجأ الباحث الى إعداد استبانتين لغرض تعرف الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين. إذ تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات التربوية والبحوث الوصفية كونها تعد " أداة يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع للحصول على حقائق الظروف والأساليب القائمة بالفعل وإجراء البحوث " (الزاملي ، ٢٠٠٩ : ٤٣١).

وقام الباحث بالخطوات الاتية لإعدادهما :

١- مراجعة الأدبيات والدراسات والبحوث المتعلقة بالكفاءة النوعية في التعليم.

٢- مراجعة الأدبيات والدراسات والبحوث المتعلقة بمدارس المتفوقين.

٣- مراجعة تعليمات وزارة التربية فيما يخص مدارس المتفوقين.

٤- مراجعة المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة الصادرة عن وزارة التربية قسم الجودة والاعتماد الأكاديمي، والمُعد وفق مؤشرات ومقاييس محددة.

وقد قام الباحث باعتماد (٤) مجالات رئيسة في إعدادها لأداتي البحث تمثل مدخلات للعملية التعليمية وهي (الأهداف، نظام القبول، المناهج وطرائق التدريس، وأساليب التقويم)، واشتملت على:-

- (٥٧) فقرة لاستبانة المدرسين.
- (٤٥) فقرة لاستبانة الطلبة بصيغتهما الأولية موزعة على المجالات الأربعة
- اعتمدت الباحث مقياس (ليكرت) في تحديد بدائل الإجابة، إذ حددت خمسة بدائل للإجابة هي (متوافرة بدرجة كبيرة جداً، متوافرة بدرجة كبيرة، متوافرة بدرجة متوسطة، متوافرة بدرجة ضعيفة، لا توجد)، وبعد عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والمختصين تمت صياغة الاستبانة بصيغتها النهائية تم تعديل (١٢) فقرة لغوياً| ولم تضف أية فقرات أخرى، اما استبانة الطلبة، فتم إجراء تعديل على (١٠) فقرة كما ان الأوزان التي أعطيت لبدائل الإجابة هي (١،٢،٣،٤،٥) يوضح توزيع فقرات الاستبانتين بموجب تلك المجالات.
- **صدق الأداة :** لغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات الأداتين (الخاصة بالمدرسين والطلبة) لقياس ما وضعت لقياسه تم عرضهما على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم فيما يخص صلاحية الفقرة، وحذف أو تعديل أو إضافة أية فقرة يرونها مناسبة، وقد اعتمدت الباحث نسبة اتفاق (٨٥%) فأكثر من آراءهم للإبقاء على الفقرة وبناءً على ما تقدم فقد حصلت فقرات استبانة المدرسين على نسبة اتفاق قدرها (٩٠%) وفقرات استبانة الطلبة جميعها على نسبة اتفاق قدرها (١٠٠%).
- **ثبات الأداة :** لغرض التحقق من ثبات الاستبانتين، قام الباحث باتباع الطرائق الآتية :

أ – إعادة الاختبار (Re Test) : طبق الباحث الأداتين على عينة من المدرسين بلغت (٢٠) مدرس ومدرسة، وأيضاً على عينة من الطلبة بلغت (٢٠) طالباً وطالبة، وذلك بعد مرور أسبوعين على تطبيق الاختبار الأولي أعيد تطبيق الأداتين على نفس المجموعتين وهذه المدة تعد مناسبة وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني لكل استبانة وقد بلغ معامل الثبات (٨٨%) من وجهة نظر المدرسين وهو ثبات جيد، وبلغ معامل الثبات (٨٧%) من وجهة نظر الطلبة وهو ثبات جيد أيضاً، إذ إن الثبات اذا بلغ (٧٥%) فما فوق يعد معاملاً مرتفعاً ويمكن الاستدلال على ان الأداة تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار (سليمان ورجاء ، ٢٠١٢ : ٢٦٧).

ب- معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ : تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من مدة الى أخرى إذ تستند الى الانحراف المعياري للمقياس والانحراف المعياري للفقرات المفردة في

صورتها العامة (صبري، ٢٠١٥: ٧٩ – ٨٠) لذلك قامت الباحث باستخدام ألفا كرونباخ لكل استبانة، إذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٣%) للمدرسين و(٠,٩٠%) للطلبة.

- **الأداة بصيغتها النهائية :** تكونت أداة المدرسين بصيغتها النهائية من (٥٧) فقرة جميعها إيجابية وأمام كل فقرة خمسة بدائل واوزان للإجابة إذ إن أعلى درجة نظرية للأداة هي (٢٨٥) وأدنى درجة نظرية هي (٥٧) والمتوسط الفرضي (١٧١)، اما استبانة الطلبة فتكونت بصيغتها النهائية من (٤٥) فقرة إذ إن أعلى درجة نظرية للأداة هي (٢٢٥) وأدنى درجة نظرية هي (٤٥) والمتوسط الفرضي (١٣٥).
- **تطبيق الأداة :** بعد ان أصبحت الاستبانتان جاهزتين للتطبيق بصيغتهما النهائية تم تطبيقهما على عينتي البحث، الأولى للمدرسين والبالغ عددهم (٧٢) مدرس ومدرسة، والثانية للطلبة والبالغة (١٤١) طالباً وطالبة في مدارس المتفوقين.

٤-الوسائل الإحصائية :

اعتمدت الباحث وسائل إحصائية عديدة في إجراءاَت تحليل البيانات هي (معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرونباخ ، الوسط المرجح والوزن المئوي، تحليل التباين الثنائي، النسبة المئوية).

((الفصل الرابع))

عرض النتائج وتفسيرها

١- عرض النتائج :

الهدف الأول : **التعرف على " مستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر المدرسين والطلبة** ".

أ – من وجهة نظر المدرسين :

أظهرت نتائج البحث الخاصة بعينة المدرسين والبالغة عددهم (٧٢) مدرس ومدرسة حسب جدول (١) وعند استعمال الاختبار التائي (T–Test) لعينة واحدة اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٢,٠٤)، عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٢)، وهذا يشير الى أن الفرق بين متوسط درجات العينة ومتوسط درجات المجتمع دال إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وتشير هذه النتيجة الى ان طلبة مدارس المتفوقين يتمتعون بمستوى من الكفاءة النوعية بحسب اراَء عينة المدرسين.

جدول (١)

المعالجات الاحصائية لمستوى الكفاءة النوعية من وجهة نظر المدرسين

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٧٢	١٨١,٩١	٤٥,٢٧	١٧١	٢,٠٤	٢	٧١	دالة

ولغرض التعرف على مستويات الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين بحسب ارآء عينة البحث من المدرسين على وفق مجالات البحث يعرض الباحث الجدول (٢).

جدول (٢)

مستويات الكفاءة النوعية لمجالات البحث على وفق استجابات العينة

المجال	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية*		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الأهداف	٧٢	٤٥,٢٢	١٠,٨٥	٣٩	٤,٨٦	٢,٠٠٠	٧١	دالة
نظام القبول		٢٧,٥٢	٨,١٩	٢٧	٠,٥٤			غير دالة
المناهج وطرائق التدريس		٧٠,٠٨	١٧,٧٣	٦٦	١,٩٥			غير دالة
أساليب التقويم		٣٩,٠٨	١١,٠٩	٣٩	٠,٠٦			غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر المدرسين دال إحصائياً في مجال الأهداف فقط، في حين لم يكن دالاً إحصائياً في المجالات الأخرى (نظام القبول طرائق التدريس، أساليب التقويم).

ب- من وجهة نظر الطلبة :

أظهرت نتائج البحث الخاصة بعينة الطلبة والبالغ عددهم (١٤١) طالبـاً وطالبة حسب جدول (٣) وعند استعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة اتضح ان القيمة التائية المحسوبة (٣,٢٥)، عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١,٩٦)، وهذا يشير الى ان الفرق بين متوسط درجات العينة ومتوسط درجات المجتمع دال إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وتشير هذه النتيجة الى ان طلبة مدارس المتفوقين يتمتعون بمستوى من الكفاءة النوعية بحسب رأيهم.

جدول (٣)

المعالجات الاحصائية لمستوى الكفاءة النوعية من وجهة نظر الطلبة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسو	الجدولية		

٠) وبدرجة حرية (٧١). ٢,)، عند مستوى دلالة (٠٥, القيمة التائية الجدولية = (٠٠٠*

			بة				
دالة	١٤٠	١,٩٦	٣,٢٥	١٣٥	٣٠,٦٥	١٤٣,٣٩	١٤١

ولغرض التعرف على مستويات الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين بحسب ارآء عينة البحث من الطلبة على وفق مجالات البحث تعرض الباحث الجدول (٤).

جدول (٤)

يبين مستويات الكفاءة النوعية لمجالات البحث على وفق استجابات العينة

المجال	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية*		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الأهداف	١٤١	٣٨,٠٨	٧,٦٠	٣٣	٧,٩٣	١,٩٦	١٤٠	دالة
نظام القبول		٢٥,٧٧	٦,٣٢	٢٤	٣,٣٢			دالة
المناهج طرائق التدريس		٤٩,٨٧	١٢,٨٤	٤٨	١,٧٣			غير دالة
أساليب التقويم		٢٩,٦٥	٨,٢٠	٣٠	٠,٤٩			غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الكفاءة النوعية من وجهة نظر طلبة مدارس المتفوقين دال إحصائياً في مجالي (الأهداف، ونظام القبول)، في حين لم يكن دالاً إحصائياً في مجالي (المناهج وطرائق التدريس، وأساليب التقويم).

*** القيمة التائية الجدولية = (٩٦, ١.) وبدرجة حرية (١٤٠)، عند مستوى دلالة (٠٥, ٠)**

الهدف الثاني : الأهمية النسبية لمدخلات العملية التعليمية التي ترتبط بمستوى الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة ٣ من وجهة نظر المدرسين والطلبة.

أ – من وجهة نظر المدرسين :

يوضح الجدول (٥) في أدناه الأهمية النسبية التي حصلت عليها مجالات الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين وبحسب استجابات عينة المدرسين.

جدول (٥)

الأهمية النسبية لمجالات الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر المدرسين

الاهمية	المجال	المجالات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	الأهداف	٣,٤٧	٦٩,٥
٣	٢	المناهج وطرائق التدريس	٣,٣٦	٦٧,٣
٢	٣	نظام القبول	٣,٠٥	٦١,١
٤	٤	أساليب التقويم	٣,٠٠	٦٠,١

يبين الجدول أعلاه أن أعلى وزن مئوي كان للمجال الأول (الأهداف) إذ حصل على وزن مئوي بلغ (٦٩,٥%)، يتبعه المجال الثالث (المناهج وطرائق التدريس) إذ بلغ وزنه المئوي (٦٧,٣%)، ثم المجال الثاني (نظام القبول) الذي جاء بالمرتبة الثالثة بوزن مئوي بلغ (٦١,١%)، اما المجال الرابع (أساليب التقويم) فقد احتل المرتبة الأخيرة بالنسبة الى الأهمية النسبية التي حصل عليها إذ بلغ وزنه المئوي (٦٠,١%)

١- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول المتمثل بـ (الأهداف) وجدول (٦) يوضح ذلك :

جدول (٦)الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول (الأهداف)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٨	تشجع أهداف مدارس المتفوقين الطلبة على اكتساب مهارات البحث العلمي.	٣,٩٠	٧٨
٢	١	تتسم أهداف مدارس المتفوقين بالشمولية والتكامل مع حاجات المجتمع.	٣,٧٩	٧٦
٣	٦	تركز أهداف مدارس المتفوقين على إتاحة فرص	٣,٧٥	٧٥

		التعمق في المعرفة.		
٤	١٠	**تشجع أهداف مدارس المتفوقين على تنمية الاستقلال الفكري.**	٣,٦١	٧٢
٥	٢	**تراجع مديرية التربية أهداف مدارس المتفوقين بصورة مستمرة.**	٣,٥٤	٧١
٦	١١	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بالقيم وتعزيز الانتماء الوطني.**	٣,٥١	٧٠
٧	٣	**تتسم أهداف مدارس المتفوقين بالواقعية والطموح معاً.**	٣,٤٤	٦٩
	٩	**تشجع أهداف مدارس المتفوقين على تنمية روح العمل الجماعي.**	٣,٤٥	
٨	٥	**تتضمن أهداف مدارس المتفوقين النتائج المتوقعة من متخرجيها.**	٣,٤١	٦٨
٩	١٣	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بإدخال طرق حديثة في نظام التعلم.**	٣,٢٧	٦٦
١٠	٧	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بالربط بين التعليم الأكاديمي وقطاع العمل.**	٣,٢٦	٦٥
١١	١٢	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بتوظيف التكنولوجيا المتقدمة.**	٣,٢٢	٦٤
١٢	٤	**يوضح المدرسين وطلبة مدارس المتفوقين أهدافه ورسالته.**	٣,٠٢	٦١

٢- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول المتمثل بـ (المناهج طرائق التدريس) وجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)

الأهمية النسبية لفقرات المجال الثاني (المناهج وطرائق التدريس)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٢	**تعتمد مدارس المتفوقين خططاً فصلية لتنفيذ المقررات الدراسية.**	٣,٩٨	٨٠

٢	١	توصف التربية بشكل موثق برامج مدارس المتفوقين ومقرراتها الدراسية.	٣,٧٦	٧٥
٣	١٤	يتوافق التخصص العلمي للمدرسين مع طبيعة المقررات الدراسية	٣,٦٨	٧٤
٤	٣	يتوافق محتوى المقررات الدراسية مع مخرجات التعلم المستهدفة.	٣,٦٣	٧٣
٥	٤	تتضمن خطة التربية في مدارس المتفوقين تحديداً واضحاً للبرنامج الدراسي	٣,٥٨	٧٢
٦	١١	تسهم طرائق التدريس في تنمية التفكير العلمي والتعلم الذاتي لدى الطلبة.	٣,٥٥	٧١
٧	٦	توازن الخطط الدراسية بين موضوعات التخصص والموضوعات العامة.	٣,٤١	٦٨
٨	٢١	توفر مدارس المتفوقين إجراءاَت لمتابعة تقييم أداء الطلبة البحثي.	٣,٣٣	٦٧
٩	٨	تعمل مدارس المتفوقين على تحديث طرائق التدريس بما يتلاءم ومعايير الجودة	٣,٢٩	٦٦
	١٥	توفر مدارس المتفوقين برامج لتنمية المهارات البحثية لدى الطلبة.	٣,٢٩	
١٠	١٦	تنمي طرائق التدريس روح الولاء والانتماء للوطن والقيم الدينية والاجتماعية.	٣,٢٦	٦٥
١١	١٣	تضع مدارس المتفوقين قائمة بأسماء الكتب المعتمدة كمراجع لكل مقرر دراسي	٢,٩٨	٦٠
	١٩	يوفر مدارس المتفوقين الوسائط التعليمية المرتبطة بأهداف التعليمي.	٣,٠١	
١٢	٩	يهتم مدارس المتفوقين بمدى ملاءمة البرامج الدراسية والتنمية المعرفية.	٢,٩٣	٥٩
	١٧	توفر مدارس المتفوقين برامج تدريبية لاستخدام مصادر	٢,٩٣	

		التعلم الحديثة.		
١٣	٢٠	تقوم مدارس المتفوقين بأبحاث تقويمية عن الطرائق المستخدمة في التدريس	٢,٩١	٥٨
١٤	١٠	تقارن مدارس المتفوقين ما يدرس مع نظيرها مدارس المتميزين.	٢,٧٩	٥٦
	٢٢	تحرص مدارس المتفوقين على المشاركة في الأنشطة اللاصفية	٢,٧٧	
١٥	٧	توفر مدارس المتفوقين توصيف المادة، وواجبات الطلبة، والاختبارات).	٢,٧٦	٥٥
	١٢	تراعي مدارس المتفوقين في تصميم البرامج الدراسية آراء الطلبة.	٢,٧٦	
١٦	٥	تتيح التشريعات الفرصة لطلبة مدارس المتفوقين حرية ممارسة الانشطة	٢,٦٨	٥٤
	١٨	تقوم مدارس المتفوقين بتحديث وتنويع الأجهزة والأدوات بما يحقق متطلبات المجالات المعرفية المختلفة.	٢,٧٢	

٣- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول المتمثل بـ (نظام القبول) وجدول (٨) يوضح ذلك :

جدول (٨)

الأهمية النسبية لفقرات المجال الثالث(نظام القبول)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٣	يحرص مدارس المتفوقين على قبول أعداد طلبة وفقاً لخططه الموضوعة.	٣,٤٧	٦٩
٢	٩	تضمن سياسة القبول وجود مستوى جيد من التحصيل لدى المتقدمين.	٣,٢٥	٦٥
٣	١	تتوافق سياسة القبول في مدارس المتفوقين مع أهداف الدراسة ورسالتها.	٣,٢٢	٦٤
٤	٢	يعتمد مدارس المتفوقين معايير الجودة في انتقاء الطلبة	٣,١٥	

		للقبول		**٦٣**
	٧	**يعلن مدارس المتفوقين سياسة القبول على موقعه الإلكتروني بوقتٍ مبكر.**	**٣,١٢**	
٥	**٨**	**تضمن سياسة القبول توافر الكفاءة اللغوية والمعلوماتية لدى المتقدمين.**	**٣,٠٢**	**٦١**
٦	**٥**	**تتسم التعليمات واللوائح الخاصة بمدارس المتفوقين بالجودة.**	**٢,٩٧**	**٥٩**
٧	**٤**	**تعتمد اختبارات قياس الاستعدادات العلمية والذهنية للمتقدمين.**	**٢,٧٧**	**٥٦**
٨	**٦**	**يوفر مدارس المتفوقين أدلة إرشادية لطلبة مدارس المتفوقين الجدد.**	**٢,٥٢**	**٥١**

٤- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول المتمثل بـ (اساليب التقويم) وجدول (٩) يوضح ذلك:

جدول رقم (٩)

الأهمية النسبية لفقرات المجال الثالث(أساليب التقويم)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	**٢**	**تتوافق أساليب التقويم المستخدمة مع محتوى المقررات الدراسية.**	**٣,٥٥**	**٧١**
٢	**٣**	**تضع مدارس المتفوقين الاختبارات اللازمة مهارات الطلبة وتحصيلهم العلمي.**	**٣,٤٤**	**٦٩**
٣	**١**	**تعتمد مدارس المتفوقين طرائق تقويم متنوعة لطلبة مدارس المتفوقين.**	**٣,٣٧**	**٦٨**
٤	**٤**	**تستفيد مدارس المتفوقين من التغذية الراجعة لتحسين مستوى الطلبة الأكاديمي.**	**٣,٢٩**	**٦٦**
٥	**٥**	**تتخذ مدارس المتفوقين إجراءاَت تصحيحية بناءً على مراجعة نتائج الاختبارات.**	**٣,١٢**	**٦٣**
٦	**١٢**	**تناقش مدارس المتفوقين نتائج التقويم مع**	**٣,٠١**	**٦٠**

		المدرسين والطلبة.		
٧	١١	تضع مدارس المتفوقين خطة لتحسين الفاعلية التعليمية في ضوء نتائج التقويم.	٢,٩٧	٥٩
	١٣	تستفيد مدارس المتفوقين من نتائج التقويم في تحسين الوضع التنافسي للمدرسة	٢,٩٣	
٨	٧	تعتمد مدارس المتفوقين اختبارات الكفاءة في التقويم	٢,٨١	٥٦
٩	١٠	تقارن مدارس المتفوقين مستوى طلبته مع أقرانهم في الجامعات الأخرى.	٢,٧٠	٥٤
١٠	٦	تعتمد مدارس المتفوقين آلية تتبعية لتقويم الخريجين في مجالات العمل.	٢,٦٣	٥٣
	٨	تجري مدارس المتفوقين تقويماً لأسباب تأجيل الطلبة.	٢,٦٥	
١١	٩	تجري مدارس المتفوقين تقويماً لأسباب الهدر التعليمي (الرسوب).	٢,٥٥	٥١

ب- من وجهة نظر الطلبة :

الجدول (١٠) في أدناه يبين الأهمية النسبية التي حصلت عليها مجالات الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين في التخصصات التربوية والنفسية وبحسب استجابات عينة الطلبة

جدول رقم (١٠)

يبين الأهمية النسبية لمجالات الكفاءة النوعية من وجهة نظر الطلبة

الاهمية	المجال	المجالات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	الأهداف	٣,٤٦	٦٩,٢
٢	٢	المناهج وطرائق التدريس	٣,٢٢	٦٤,٤
٣	٣	نظام القبول	٣,١١	٦٢,٣
٤	٤	أساليب التقويم	٢,٥٦	٥٩,٣

ولغرض التعرف على الأهمية النسبية لفقرات كل مجال من مجالات الكفاءة النوعية التي تضمنتها استبانة الطلبة يعرض الباحث تلك المجالات بفقراتها

١- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول (الأهداف) وجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١١)

الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول (الأهداف)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٦	**تشجع أهداف مدارس المتفوقين الطلبة على اكتساب مهارات البحث العلمي.**	٤,١٦	٨٣
٢	٤	**تركز أهداف مدارس المتفوقين على إتاحة فرص التعمق في المعرفة.**	٣,٨٣	٧٧
٣	٧	**تشجع أهداف مدارس المتفوقين على تنمية روح العمل الجماعي.**	٣,٧٦	٧٥
	٨	**تشجع أهداف مدارس المتفوقين على تنمية الاستقلال الفكري.**	٣,٧٦	
٤	١٠	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بتوظيف التكنلوجيا المتقدمة.**	٣,٤٨	٧٠
	١١	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بإدخال طرائق حديثة في نظام التعلم.**	٣,٤٨	
٥	٩	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بالقيم وتعزيز الانتماء الوطني.**	٣,٤٠	٦٨
٦	٣	**تتضمن أهداف مدارس المتفوقين النتائج المتوقعة من متخرجيها.**	٣,٣٥	٦٧
	٥	**تهتم أهداف مدارس المتفوقين بالربط بين التعليم الأكاديمي وقطاع العمل.**	٣,٣٦	
٧	٢	**يوضح مدارس المتفوقين لتدريسيي وطلبة مدارس المتفوقين أهدافه ورسالته**	٣,٠٤	٦١
٨	١	**يشرك مدارس المتفوقين طلبة مدارس المتفوقين في صياغة أهدافها.**	٢,٤١	٤٨

٢- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول (نظام القبول) وجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢)

الأهمية النسبية لفقرات المجال الثاني (نظام القبول)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٨	تضمن سياسة القبول وجود مستوى جيد من التحصيل لدى المتقدمين.	٣,٧٣	٧٥
٢	٦	تعلن مدارس المتفوقين سياسة القبول على موقعه الإلكتروني بوقتٍ مبكر.	٣,٤٨	٧٠
	٧	تضمن سياسة القبول توافر الكفاءة اللغوية والمعلوماتية لدى المتقدمين.	٣,٥١	
٣	١	تعتمد مدارس المتفوقين معايير الجودة في انتقاء الطلبة للقبول	٣,٣٩	٦٨
٤	٤	تتسم التعليمات واللوائح الخاصة بمدارس المتفوقين بالجودة.	٣,٢٩	٦٦
٥	٣	تعتمد مدارس المتفوقين اختبارات قياس الاستعدادات العلمية والذهنية للمتقدمين	٣,٢٣	٦٥
٦	٥	توفر مدارس المتفوقين أدلة إرشادية لطلبة مدارس المتفوقين الجدد.	٣,٧٠	٥٤
٧	٢	تستقصي مدارس المتفوقين آراء الطلبة عن سياسة القبول في مدارس المتفوقين	٢,٣٩	٤٨

٣- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول (المناهج وطرائق التدريس) وجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣)

الأهمية النسبية لفقرات المجال الثالث(المناهج وطرائق التدريس)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٦	تسهم مناهج مدارس المتفوقين في تنمية التفكير العلمي والتعلم الذاتي لدى الطلبة.	٣,٧٦	٧٥

٢	٩	تتوافق التخصص العلمي لأعضاء هيئة التدريس مع طبيعة المقررات الدراسية	٣,٦٩	٧٤
٣	٣	توازن الخطط الدراسية بين موضوعات التخصص والموضوعات العامة.	٣,٥٨	٧٢
٤	١	توصف مدارس المتفوقين بشكل موثق لبرامج ومقرراتها الدراسية.	٣,٥٦	٧١
٥	١١	تنمي محتويات المناهج الدراسية روح الولاء والانتماء للوطن	٣,١٩	٦٤
٦	٥	تهتم مدارس المتفوقين بمدى ملاءمة البرامج الدراسية لمتطلبات سوق العمل	٣,٠٣٥	٦١
	١٠	توفر مدارس المتفوقين برامج لتنمية المهارات البحثية لدى الطلبة.	٣,٠٦٣	
٧	٢	تتيح التشريعات الفرصة لطلبة مدارس المتفوقين حرية اختيار	٢,٩٨٥	٦٠
	٧	تراعي مدارس المتفوقين في تصميم البرامج الدراسية آراء المستفيدين والطلبة.	٢,٩٩	
	١٥	تقوم مدارس المتفوقين بأبحاث تقويمية عن طرائق تدريس مدارس المتفوقين.	٣,٠٢١	
٨	٤	توفر مدارس المتفوقين توصيف المادة، وواجبات الطلبة، والاختبارات.	٢,٩٥	٥٩
	١٤	الوسائط التعليمية المستخدمة ترتبط المحتوى التعليمي.	٢,٩٥	
٩	٨	تضع مدارس المتفوقين قائمة بأسماء الكتب المعتمدة كمراجع لكل مقرر دراسي.	٢,٨٨	٥٨
١٠	١٢	توفر مدارس المتفوقين برامج تدريبية لاستخدام مصادر التعلم الحديثة.	٢,٨٢	٥٧
١١	١٣	تقوم مدارس المتفوقين بتحديث وتنويع الأجهزة والأدوات	٢,٦٨	٥٤
١٢	١٦	تحرص مدارس المتفوقين على تضمين أنشطة لا صفية بالمقررات الدراسية.	٢,٦٧	٥٣

٤- الأهمية النسبية لفقرات المجال الأول (اساليب التقويم) وجدول (١٤) يوضح ذلك :

جدول (١٤)

الأهمية النسبية لفقرات المجال الرابع (أساليب التقويم)

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	تعتمد مدارس المتفوقين طرائق تقويم متنوعة لطلبة مدارس المتفوقين.	٣,٣٤	٦٧
٢	٢	تتوافق أساليب التقويم المستخدمة مع محتوى المقررات الدراسية.	٣,٢٤	٦٥
	٣	تضع مدارس المتفوقين الاختبارات اللازمة مهارات الطلبة وتحصيلهم العلمي.	٣,٢٣	
	٥	تستفيد مدارس المتفوقين من التغذية الراجعة لتحسين مستوى الطلبة الأكاديمي.	٣,٢٤	
٣	٦	تعتمد مدارس المتفوقين اختبارات الكفاءة في تقويم المخرجات	٣,٠٧	٦٢
٤	٤	تتصف أساليب التقويم المستخدمة بالتنوع.	٣,٠٠	٦٠
٥	٨	تجري مدارس المتفوقين تقويماً لأسباب تأجيل الطلبة.	٢,٧٠	٥٤
	٩	تجري مدارس المتفوقين تقويماً لأسباب الهدر التعليمي (الرسوب).	٢,٧٠	
	١٠	تناقش مدارس المتفوقين نتائج التقويم مع المدرسين والطلبة.	٢,٧٠	
٦	٧	تعتمد مدارس المتفوقين نظام الممتحن الخارجي لتقويم الطلبة.	٢,٣٩	٤٨

٢- مناقشة النتائج :

أولاً : مناقشة النتائج المتعلقة بالهدف الأول

من خلال النتائج ظهر ان طلبة مدارس المتفوقين يتمتعون بمســـتوى من الكفاءة النوعية من وجهة نظر عينتي البحث (التدريسيون والطلبة انفسهم)، وعلى الرغم من ان عينتي البحث تشعر بوجود مستوى من الكفاءة النوعية لدى الطلبة المبحوثين ودلالة القيمة التائية المستخرجة، الا ان تلك القيم لم تشر الى مستوى عالٍ من الكفاءة، اذ ظهر عدم وجود دلالة لتلك الكفاءة على مستوى مجالات (القبول، والمناهج وطرائق التدريس، والتقويم) لدى عينة التدريســين في حين لدى عينة الطلبة لم تظهر دلالة في مجالي (المناهج وطرائق التدريس، والتقويم).

وفي ضــوء الاطــار النظري ومن خلال النظرة التحليلية لمؤشـــر التحصيل وفق متغير (المستوى الدراسي) لدى طلبة مدارس المتفوقين أظهرت النتائج ان مستوى الكفاءة النوعية التي يتمتع بها الطلبة بشكل عام، لم يصل الى مستويات عالية.

ويفسر الباحث ذلك، بان نظم التعليم بشكل عام قد غلب عليها صفة التقليد، وعدم اهتمام المسؤولين عن التربية في اشراك المجتمع والعاملين بصياغة السياسات والاهداف او حتى إعلانها وتوضيحها لرسم المسار الصحيح نحو تحقيقها، فضلاً عن عدم الاهتمام بالجوانب العلمية والتطبيقية التي تسهم في زيادة معارف الافراد وتكوين المهارات والقدرات الخلاقة، والاسراف في تضخيم المناهج الدراسي وحشد المعلومات.. . الخ، فهذا بدوره سيؤثر بشكل سلبي على تدني نوعية التعليم وانخفاض كفاءته ويحول دون تحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة التعليمية لاسيما في مدارس المتفوقين –.

فالبعض يرى ان انخفاض الكفاءة الداخلية تعد انخفاض في الكفاءة التعليمية التي تؤثر على تحقيق الأهداف التي يرمى اليها من الناحيتين الكمية والنوعية نتيجة اختلال التوازن بين ما يتوافر من إمكانات او مدخلات وما ينتج عن هذا النظام من مخرجات تتمثل في اعداد الطلبة المتخرجين ونوعياتهم والمستوى الذي يتحقق منهم على ضوء ما رسم من اهداف تربوية مما يستوجب التوسع في توظيف تكنولوجيا المعلومات وربطها بالتعليم والتركيز على دعم الجهود لتحسين النظم والعمليات والمناهج التي تركز على ان يكون الطالب منتجاً للمعرفة وليس مستهلكاً وخاضعاً لسلطة النص او الأستاذ الموجه أي تحويلها الى مناهج تركز على التفكير والابداع وحل المشكلات والعمل الجماعي وتقدير قيمة العمل المنتج.

ثانياً : مناقشة النتائج المتعلقة بالهدف الثاني

١- من وجهة نظر المدرسين :

- **المجال الأول (الأهداف) :** فقد أظهرت نتائــج البحث ان الفقرة (٨) قد جاءت في المرتبة الأولى بوزن مئوي (٧٨%)، في حين حصلت فقرة (٤) بوزن مئوي (٦١%).

فان الباحث يرى ان توضيح مدارس المتفوقين لأهدافه ورسالته للتدريسيين فيما يتعلق بمدارس المتفوقين من الأمور الضرورية التي تسهم في تحقيق رؤيا واضحة لديهم عن البرامج والمهارات الواجب توافرها لتحقيق تلك الأهداف والرسالة.

- **المجال الثاني (المناهج وطرائق التدريس)** : فقد أظهرت نتائج البحث ان فقرة (٢) جاءت بالمرتبة الأولى بوزن مئوي (٨٠%)، في حين لم تحصل الفقرات (٩، ١٧، ٢٠، ١٠، ٢٢، ٧، ١٢، ٥، ١٨) على قوة لدى عينة المدرسين المبحوثة.

ويرى الباحث، انه يجب تجديد المقررات الدراسية لكل مرحلة من مراحل مدارس المتفوقين في ضوء الأهداف المرسومة، ولابد ان تتناسب وترتبط مع طبيعة التخصص والعمل المهني في المستقبل وان تواكب التطور السريع في العلوم كافة، ويتم التركيز على إيجاد برامج مهنية وليست مجرد برامج بحثية سطحية تهدف الى نقل الطالب من مرحلة لأخرى أي تكون ذات علاقة برغباته وتوجهاته في المستقبل وتسعى الى تطوير بعض المهارات القيادية المهنية والتربوية التعليمية لسد الاحتياجات منها بالنوعية المطلوبة. وهذا يتطلب وضع خطة متكاملة لسد الاحتياجات والمستلزمات الضرورية لتعين على تنفيذ الأفكار بأحدث التقانات وتحقق المتطلبات من الناحية المعرفية والمهارية للطلبة خدمة للأغراض التنموية.

- **المجال الثالث (نظام القبول)** : فقد جاءت الفقرة (٣) بالمرتبة الأولى بوزن مئوي (٦٩%) في حين لم تحصل الفقرات (٥، ٤، ٦) على قوة لدى عينة المدرسين المبحوثة اذ كانت اوزانها المئوية (٥٩%، ٥٦%، ٥١%)

ويفسر الباحث ذلك. عدم تطبيق مفاهيم الجودة في تقديم خدماتها التعليمية الى المستفيد (الطالب، سوق العمل) وهذا التميز لا يتحقق إلا من خلال الارتقاء الى مستوى متميز في الجودة بوصفها إحدى الأسبقيات التنافسية ومركز قيادة فعاليات المنظمة كافة

- **المجال الرابع (أساليب التقويم)** : حصلت الفقرة الثانية على المرتبة الاولى بوزن مئوي (٧١%)، في حين لم تحصل الفقرات (١١، ١٣، ٧، ١٠، ٦، ٨، ٩) على قوة لدى عينة المدرسين المبحوثة

ويفسر الباحث ذلك، بعدم مراجعة الخطط الموضوعة وإجراء التعديلات في ضوء النتائج للتعرف على المستوى العلمي للطلبة ومراعاة الفروق الفردية في ذلك، وعدم وجود تعاون بين المدارس لتبادل الخبرات والمعلومات وتقديم افضل الخدمات الإنتاجية الى المجتمع.

٢- من وجهة نظر الطلبة :

أظهرت النتائج أن :

- **المجال الأول (الأهداف)** : فقد أظهرت نتائج البحث ان فقرة (٦) قد جاءت في المرتبة الأولى بوزن مئوي (٨٣%)، في حين حصلت فقرة رقم (١) على المرتبة الأخيرة بوزن مئوي (٤٨%) أي انها لم تحصل على القوة.

تمثل الأهداف الموجهات التي تستند عليها العملية التعليمية في تحقيق اغراضها العامة والخاصة وان طالب مدارس المتفوقين يمكن له ان يشارك في صياغة تلك الأهداف بما يمتلكه من نضج وخبرة اكاديمية واهداف خاصة يسعى الى تحقيقها من خلال تلك العملية.

- **المجال الثاني (نظام القبول)** : أظهرت نتائج البحث ان فقرة (٨) قد جاءت بالمرتبة الأولى بوزن مئوي (٧٥%)، في حين لم تحصل الفقرتان (٥، ٢) على قوة لدى عينة الطلبة اذ حصلت الفقرة رقم (٥) على وزن مئوي بلغ (٥٤%)، والفقرة رقم (٢) على وزن مئوي بلغ (٤٨%).

إن توفير هذه الأدلة سيسهم في تعريف الطالب المتقدم لمدارس المتفوقين الاليات المتبعة في نظام القبول وتوضيح اهدافها ومجالاتها وبرامجها التي يمكن من خلالها ان تتشكل لديه رؤيا واضحة عن رسالة واهداف المؤسسة التعليمية فيما يتعلق بالقبول وبما يتلاءم مع رغباته.

- **المجال الثالث (المناهج وطرائق التدريس)** : فقد جاءت الفقرة (٦) بالمرتبة الأولى بوزن مئوي (٧٥%)، في حين لم تحصل الفقرات (٤، ١٤، ٨، ١٢، ١٣، ١٦) على قوة لدى عينة الطلبة المبحوثين اذ كانت اوزانها المئوية (٥٩%، ٥٩%، ٥٨%، ٥٧%، ٥٤%، ٥٣%).

إن توظيف التكنولوجيا واستخدام الوسائل التقانية المتطورة وتوفير المصادر الحديثة، والاهتمام بالوسائط التعليمية التي تقترن وتتناسب مع المادة الدراسية لاكتساب المعلومة بأقل وقت ممكن وديمومتها، والاهتمام بتوثيق المعلومات والبيانات المهمة والبرامج التدريسية والأنشطة المتنوعة.. .. الخ، كل ذلك يسهم في إكساب الطلبة المهارات والمعارف الضرورية التي تحثهم على الابتكار والابداع وتلبي رغباتهم وطموحاتهم الآنية والمستقبلية التي تسهم في تحقيق اهداف العملية التعليمية.

- **المجال الرابع (أساليب التقويم)** : حصلت الفقرة (١) على المرتبة الأولى بوزن مئوي (٦٧%)، في حين لم تحصل الفقرات (٨، ٩، ١٠، ٧) على قوة لدى عينة الطلبة المبحوثين ".

ويفسر الباحث ذلك، بعدم تنوع أساليب التقويم التي تؤدي الى تحسين النتائج ومعرفة نقاط الضعف وتلافيها وتعزيز نقاط القوة لما لها من آثار بالغة الأهمية تنعكس على الأهداف العامة للمجتمع والاهداف الخاصة للمؤسسة التعليمية، فضلاً عن قلة الاهتمام بأساليب النقاش والحوار وتقويم نتائج الطلبة وغياب التخطيط الاستراتيجي المنظم الذي يؤثر في سير العملية التعليمية وعدم الإفادة من خبرات المدارس المتميزة في خططها وبرامجها لتبادل المعلومات وتحديد ما يتلاءم منها وفق حاجات البلد التنموية.

٣-الاستنتاجات:

بعد ان عرض الباحث النتائج وتفسيرها يمكن الوصول الى استنتاجات عدة تتعلق بالبحث وهي:

١- هناك مستوى من الكفاءة النوعية يتمتع بها طلبة مدارس المتفوقين من وجهة نظر عينتي البحث (التدريسيون والطلبة) على حدٍ سواء.

٢- ان الكفاءة النوعية قد تحققت بمستوىً جيد ولم ترق الى مستوى الأمتياز للحصول على مخرجات تعليمية تفي بالأغراض المعدة لها من خلال مدخلات العملية التعليمية المتمثلة بـ (الأهداف، ونظام القبول، والمناهج وطرائق التدريس، وأساليب التقويم) بحسب عينتي البحث.

٣- ان مجال (الأهداف) قد حصل على اعلى وزن مئوي بين المجالات الأربعة التي مثلت مدخلات العملية التعليمية في هذا البحث لدى عينتي البحث (التدريسيون والطلبة) على حدٍ سواء، في حين حصل مجال (أساليب التقويم) على اقل وزن مئوي على الرغم من أهميته القصوى في العملية التعليمية لكونه يرتبط بالحكم على نوعية مخرجات المؤسسات التعليمية ومدى صلاحيتها في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

٤-التوصيات :

في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات التي توصل إليها يتقدم الباحث بالتوصيات الآتية :

١- تطبيق مفاهيم الجودة النوعية في مدارس المتفوقين ولمدخلات العملية التعليمية كافة بغية تحسين وتطوير العملية التعليمية فيها على وفق معايير الجودة الشاملة.

٢- ضرورة تحديد اهداف مدارس المتفوقين لما لها من تأثير في توجيه مسار العملية التعليمية ونتائجها، واعلانها للعاملين والمستفيدين (الإدارات، واعضاء هيئة تدريس، والطلبة، وجهات العمل).

٣- نظراً للدور الكبير لمدارس المتفوقين فان الباحث يوصي بإعادة النظر في شروط قبول المتقدمين ومنها معدل التحصيل الاكاديمي.

٤- العمل على تحديث وتطوير (المناهج الدراسية) بصورة دورية بما يواكب التطورات والمستجدات والمستحدثات المتسارعة وتوظيف التكنولوجيا التعليمية التي تتلاءم وتلك المناهج للمساعدة في الارتفاع بالكفاءة النوعية للمتخرج.

٥- العمل على توفير مصادر التعلم الحديثة ولاسيما التقانية منها (الحاسوب وال(Data Show وتطوير الخدمات المكتبية وتوفير المراجع والدوريات العلمية الحديثة.

٦- عقد لقاءات مناظرة بين مدارس المتفوقين على مستوى العراق في نهاية كل دورة دراسية لتبادل الخبرات التعليمية فيما بينها ومحاولة تحديد الصعوبات والمشكلات التي تحد من الارتقاء بالكفاءة النوعية للمتخرج.

٧- عقد لقاءات تقويمية بصورة دورية بين إدارات المدارس للتعرف على المشكلات التي قد تحول دون الوصول الى تحقيق النوعية المطلوبة ورفع التقارير المطلوبة الى الجهات المختصة للمساعدة في حلها.

٨- وضع برامج لأنشطة لا صفية للطلبة وعدم الاكتفاء بالتدريس النظري للمقررات الدراسية للمساعدة في زيادة دافعية الطالب نحو التعلم.

٩- عقد لقاءات بين إدارات المدارس من جهة وبينها وبين الطلبة من جهة أخرى لمناقشة نتائج الطلبة عقب كل فصل دراسي والوقوف على نقاط القوة والضعف المؤثرة في تلك النتائج ودراستها بهدف التحسين من مستويات التحصيل الدراسي

١٠- إقامة الدورات التدريبية لتدريسيي مدارس المتفوقين في التخصصات المذكورة والتعرف على تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال بهدف التطوير والتحسين لرفع المستوى العلمي لكون ان ثمة ارتباط قوي بين نوعية الأداء في أي نظام تعليمي ونوعية أداء المدرسين فيه.

١١- الاهتمام بتكريم طلبة مدارس المتفوقين في التخصصات المذكورة من الذين تفوقوا في السنة التحضيرية كما في الدراسات الأولية بوصفه حافزاً يسهم في خلق دافعية التفوق.

٥- المقترحات :

استكمالاً لهذه الدراسة يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة للبحث

١- اجراء دراسات مماثلة على مدارس المتفوقين على مستوى العراق.

٢- اجراء دراسة مقارنة لتقويم الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين ومدارس المتميزين.

٣- اجراء دراسات أخرى عن الكفاءة النوعية لطلبة مدارس المتفوقين تشمل متغيرات أخرى مثل التفكير المستقبلي ودافع الانجاز والدافعية الاكاديمية.. .... الخ.

٤- اجراء دراسات للكشف عن الكفاءة النوعية في التخصصات الأخرى المختلفة وعلى مستوى مدارس المتفوقين في العراق والمجالات التعليمية كافة.

٥- اجراء دراسات حول تقييم برامج مدارس المتفوقين بغية معالجة المشكلات التي تعاني منها وتطويرها في ضوء متطلبات إدارة الجودة الشاملة.

المصـــادر :

١- أبو كليلة، هادية محمد رشاد (١٩٩٢) : " الكفاءة الداخلية للتعليم بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية "، **مجلة كلية التربية**، العدد (١٨)، مصر.

٢- آدم، طلعت (٢٠١٦)، **الموجود والمنشور في اقتصاديات التعليم**، دار الوفاء، الإسكندرية

٣- خزاعلة، محمد سلمان فياض (٢٠١١) : **مبادئ في علم التربية**، ط١، دار، عمان.

٤- خلف، فليح حسن (٢٠٠٦): **اقتصاديات التعليم وتخطيطه**، جدار الكتاب العلمي، عمّان.

٥- الخليفة، حسن جعفر (٢٠١٥) : **المنهج المدرسي المعاصر**، ط١٤، مكتبة الرشد، الرياض.

٦- الحميد، فضيلة (٢٠١٢) : **تقويم الكفاءات في مجال التربية والتعليم**، ط٢، دار الفرقان، عمان.

٧- الجروشي، علي عبدالسلام، وعبد الحميد الفضيل(٢٠١٧) : قياس الكفاءة الانتاجية الداخلية للعملية التعليمية في مؤسسة التعليم العالي، دراسة تطبيقية لحالة الاقتصاد والعلوم السياسية، **مجلة دراسة الاقتصاد والأعمال**، س٥ عدد خاص، ١ . ١٧

٨- الدهشان، مصطفى (٢٠١٥) : **قراءات في اقتصاديات التعليم**، ط١، دار الفكر، عمان.

٩- الرشدان، عبدالله زاهي(٢٠٠٨) : **في اقتصاديات التعليم**، ط٣، دار وائل، عمّان.

١٠- الزاملي، علي (٢٠٠٩) : **مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

١١- زيدان، محمد مصطفى (٢٠٠٧) : " **الكفاية الإنتاجية للمدرس** "، دار الشروق، بيروت.

١٢- سليمان ، امين علي محمد ورجاء محمود ابو علام (٢٠١٢) : **القياس والتقويم في العلوم الانسانية اسسه وادواته وتطبيقاته** ، ط٢ ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر.

١٣- الشعراني، ربى ناصر(٢٠١٦) : **معالم في الاقتصاد التربوي دراسة منهجية في اقتصاديات التعليم**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس.

١٤- صبري ، عزام عبد الرحمن ، (٢٠١٥) : **الاحصاء التطبيقي بنظام SPSS** ،ط١، دار المنهجية، عمان.

١٥- عابدين محمود عباس(٢٠١٥) : **اقتصاديات التعليم**، جامعة المنصورة، مصر.

١٦- عبد القوي، اشرف بهجت (٢٠١٧) : **التنمية المهنية للمعلم**، ط١، رابطة التربويين العرب، مصر.

١٧- عيسان، صالحة عبدالله(٢٠١٠) : النظم التعليمية والكفاءة الداخلية للتعليم ودور اقتصاديات التعليم، **مجلة رسالة التربية**، خ٢٩، ٢٦ . ٣٧.

١٨- غنيمة، محمد متولي (٢٠٠٩) : " **التخطيط التربوي** "، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

١٩- فليه، فاروق عبده (٢٠٠٣) : **اقتصاديات التعليم مبادئ راسخه واتجاهات حديثه**، دار المسيرة، عمّان.

٢٠- فهمي، محمد شامل (٢٠٠٩) : " قياس الكفاءة النسبية للجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية "، **مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية**، المجلد (١) ، العدد (١) ، السعودية.

٢١- محمود، علي محمود (٢٠١٧م): **التعليم وأثره في التنمية الاقتصادية**،: دار شهرزاد، عمان

٢٢- محمد، أحمد علي (٢٠١٢م): **اقتصاديات المدرسة**، عمان: دار المسيرة.

٢٣- المازن، منير(٢٠٢٠) : **الكفاءة الانتاجية في التعليم**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.

٢٤- المشهداني، حاتم (٢٠١٥) : **الجديد في التعليم**، ط٢، دار الفرقان، عمان،

المنيع، محمد عبد الله (٢٠٠٢) : " متطلبات الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي لتنمية الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية : منظور مستقبلي "، **ندوة وزارة التخطيط، ١٩-٢٣/ اكتوبر / ٢٠٠٢**، الرياض،